Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 2 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

موارد حسن حسني عبد الوهاب في كتابه ورقات عن الحضاره العربية بافريقية التونسية من كتب التاريخ

Hassan Hosni Abdel Wahab's resources in his book Papers on Arab civilisation in Tunisian Africa from history booksProf. Dr.

عمر الخطاب فؤاد خضير
Omar Al-Khattab Fouad Khudair
onaralkhatap@gmail.com
أ.د. وسن إبراهيم حسين
Wasan Ibrahim Hussein
dr.wasan76@gmail.com

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة المصادر التاريخية التي اعتمد عليها المؤرخ التونسي حسن حسني عبد الوهاب (١٨٨٤–١٩٦٨م) في أبحاثه المتعلقة بتاريخ تونس وبلاد إفريقية. فقد أولى عبد الوهاب أهمية كبيرة للمصنفات التراثية التي أرّخت للفتوحات الإسلامية، والجغرافيا، والتراجم، وأخبار الملوك والدول، وجعل منها الأساس في صياغة دراساته وتحقيقاته، وقد اعتمد الباحث في هذا العمل على عرض تلك المصادر وفق ترتيب وفيات مؤلفيها، مبيّناً طبيعتها ومجالاتها، مثل كتب ابن عبد الحكم والبلاذري وابن خلدون وغيرهم، مع تحليل مدى دقتها ومصداقيتها. ويبرز البحث كيف تعامل عبد الوهاب مع هذه النصوص القديمة بوعي نقدي، إذ لم يكتفِ بالنقل، بل قابل الروايات وقارن بينها، محاولاً استخراج صورة متكاملة عن تاريخ إفريقية منذ الفتح الإسلامي حتى العصور الحديثة، وتكمن أهمية هذا البحث في إبراز دور المصادر التراثية في بناء الكتابة التاريخية الحديثة بتونس، وإيضاح القيمة العلمية لجهود حسن حسني عبد الوهاب في توظيفها لإحياء ذاكرة الأمة وصون ماضيها.

Abstract

This study examines the historical sources utilized by the Tunisian historian Hassan Husni Abdelwahab (1884–1968) in his research on the history of Tunisia and Ifriqiya. Abdelwahab attached

great importance to classical works that recorded the Islamic conquests, geography, biographies, dynastic histories, and chronicles, making them the foundation of his scholarly investigations, The research presents these sources chronologically according to the death dates of their authors, highlighting their nature and scope, such as the works of Ibn ʿAbd al-Ḥakam, al-Balādhurī, and Ibn Khaldūn, while analyzing their reliability and accuracy. It further demonstrates how Abdelwahab engaged critically with these texts: rather than merely transmitting their narratives, he compared accounts, cross-checked information, and reconstructed a comprehensive picture of Ifriqiya's history from the Islamic conquest to the modern era, The significance of this study lies in showing the role of classical sources in shaping modern historical writing in Tunisia, while also underlining the scholarly value of Abdelwahab's efforts in preserving the memory of the nation and safeguarding its historical heritage.

المقدمة

يعد التاريخ أحد العلوم الإنسانية الكبرى التي ارتبطت بذاكرة الأمم وحضاراتها، فهو المرآة التي تعكس صور الماضي وتكشف عن حوادثه وظروفه، كما يعد وسيلة لفهم الحاضر واستشراف المستقبل. وقد أشار العلماء والمفكرون منذ القديم إلى عظيم شأنه، إذ يمكن الإنسان من معايشة عصور لم يدركها مباشرة، ويتيح له الإفادة من تجارب السابقين، كما قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "رأيت العقل عقلين مطبوع ومسموع، فلا ينفع مسموع إذا لم يكن مطبوع"، في إشارة إلى قيمة المعرفة المتحصلة من التجربة والسماع معا.

ولم يكن التاريخ مجرد سرد للأحداث، بل غدا وعاء لنقل العلوم وتطورها عبر الأجيال، حيث حفظ المؤرخون ما وقع من وقائع وما نسج من سير، فصارت مؤلفاتهم مصادر أساسية لا غنى عنها للباحثين في مختلف العصور، أولى الباحثون المحدثون أهمية خاصة لهذه المصنفات التراثية، فقاموا بالرجوع إليها واستنطاق نصوصها من أجل بناء تصورات علمية دقيقة عن ماضي الأمة.

وفي هذا السياق برز دور المؤرخ والأديب التونسي حسن حسني عبد الوهاب (١٨٨٤-١٩٦٨م) الذي عرف باهتمامه العميق بتاريخ تونس وبلاد إفريقية، واعتماده على أمهات كتب التاريخ التي ألفها أعلام الفكر الإسلامي في العصور المختلفة. فقد استند في مؤلفاته ودراساته إلى مصادر أصيلة تنوعت بين كتب الفتوح والجغرافيا والتراجم ودوائر المعارف، فجمع منها الروايات، ووازن بينها، ثم أعمل فيها

النظر والتحقيق، ليقدم للقارئ صورة متكاملة عن تاريخ إفريقية منذ الفتح الإسلامي وحتى العصور الحديثة.

لقد اكتسب التعليم عبر الإنترنت شعبية كبيرة بسبب قدرته على تمكين الطلاب من متابعة دراستهم من أي مكان، المصادر التاريخية التي اعتمدها حسن حسني عبد الوهاب، من خلال عرضها حسب ترتيب وفيات مؤلفيها، وتحليل طبيعة الروايات التي نقلها منها، ومدى دقتها ومصداقيتها، وهو ما يمنحنا فهما أوسع لطريقة تعامل المؤرخين المحدثين مع التراث التاريخي العربي والإسلامي.

علم التاريخ علم يستمتع به العالم والجاهل فكل غريبة منه تعرف وكل أعجوبة منه تستظرف ومكارم الأخلاق ومعاليها منه يجمع المؤلَّف بين الماضي والحاضر، وهو له فوائد دنيوية كثيرة. فمثلاً إذا اطّلع الإنسان على أخبار الماضي وحوادث المتقدمين، صار كأنه عاصرهم وعايش الأحداث التي مرَّ بها هؤلاء، ومنها أقوال الملوك والتعامل مع أسلافهم، فبذلك يزداد القارئ فهماً وعقلاً في الحياة. كما يعد هذا النهج وسيلةً مثلى ساعدت في انتقال العديد من العلوم وتطورها. على مر الزمان إذ استفاد العلماء بما فعله السلف ف قصر الطريق عليهم بتجارب السابقين، وصدق الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) حين قال: "

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
فلا ينفع مسموع إذ لم يكن مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع[1]

وقد استعان حسن حسني في تأليفه لكتاب (ورقات عن الحضارة العربية بأفريقية التونسية) هذه هي الكتب التاريخية التي ألفت عبر العصور بغرض معرفة تاريخ تونس منذ الفتح العربي لها، ولبلاد إفريقيا عامة. سنذكر هذه الكتب التي استند إليها حسن حسني في مادته التاريخية واستخدم منها الروايات التي تتعلق بتاريخ تونس وإفريقيا، ونسردها بحسب سنوات وفاة مؤلفيها كما يلي:

١: (كتاب فتوح مصروالمغرب) لابن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م):

ويعتبر كتابه (فتوح مصر والمغرب) من أهم الكتب التي يحتاجها أي مؤرخ أو مطلع على تاريخ مصر والمغرب أيام الفتوحات الإسلامية لأفريقية، نقل حسن
حسني عبد الوهاب ست روايات منه[2]

فيما يتعلق بتأسيس مدينة القيروان واختيار موقعها للاستيطان، نقل الحسن الحسني روايتين منسوبتين إلى ابن عبد الحكم، نذكر منهما قولاً واحداً: "قال ابن عبد الحكم: ثم خرج إلى المغرب بعد عبد الله بن أبي صريح ومعاوية بن هاديج التجيبي في السنة ٣٤ هـ".فافتتح قصورا عظيمة واتخذ قيروانا عند القرن[٣]، فلم يزل فيه حتى خرج إلى مصر، وكان معه في غزواته هذه جماعة من المهاجرين والأنصار "[٤]، وقد نقلها مع تغيير في بعض الكلمات أو إزالة بعضها لعدم الإطالة.

من بين الروايات التي أوردها حسن حسني حول الأسواق في القيروان، تبرز قصته عن سوق البركة، الذي يُنطق بكسر الباء. وقد أشار إلى التشابه في الاسم بينها وبين سوق آخر في الفسطاط. ولهذا السبب، استدل بهذه الرواية للتفريق بين السوقين حيث ذكر قائلًا: " قال ابن عبد الحكم: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنا قد اختططنا لك دارا بالفسطاط عند المسجد الجامع فكتب إليه عمر رضي الله عنه: أنى لرجل بالحجاز تكون له دارا في بمصر ؟، وأمره أن يجعلها سوقا للمسلمين"[٥] .

٢: كتاب (البلدان) للبلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

وهو من أهم المؤرخين المسلمين الأوائل الذين دونوا تاريخ العرب والإسلام وفتوحاتهم، نقل لنا حسن حسني عنه ثلاث روايات كان أولها في حديثه عن تأسيس مدينة القيروان كعاصمة للدولة العربية الإسلامية لأول مرة في البلاد الإفريقية نقل لنا رواية تثبت بأنه لم يكن هنالك قاعدة للعرب في افريقية قبل القيروان إذ قال: "قال المحقق البلاذري –من القرن الثالث–: ولما صالح عبد الله ابن أبي سرح أهل افريقية، رجع بعسكره إلى مصر، ولم يكن لأفريقية يومئذ ((قيروانا))ولا مصر جامع"[٦]، وعند تتبعنا للرواية عند البلاذري وجدناها قد وردت بنص مختلف إذ قال: "لما صالح عَبْد اللَّهِ بْن سعد بطريق أفريقية رجع إِلَى مصر ولم يول عَلَى أفريقية أحدا، ولم يكن لها يومئذ قيروان ولا مصر جامع"[٧]، وكذلك وردت عند غيره من المؤرخين مع تغيير في النص ولكن بنفس المعلومات[٨] .

إما الرواية الثانية فقد جاءت في ترجمته لخالد بن ربيعة[٩] الذي استخدمه عبد الرحمن بن حبيب الفهري لتدبير شؤون ولايته لتثبيت دعائم سلطته والتواصل مع دار الخلافة الأموية في بلاد الشام وجعل أمر مراسلاته بيده إذ انه له الكثير من المعارف لنشأته وتعلمه فيها وخاصة مع كاتب الخليفة الأموي إذ قال: "قال البلاذري: وكان بين خالد الإفريقي وبين عبد الحميد ابن يحيى الكاتب[١٠] مودة ومكاتبة فاقر الخليفة مروان عبدا لرحمن على الثغر الغربي"[١١]، وقد نقل لنا حسن حسني هذه الرواية مع بعض التغير في الكلمات.

واعتمد أيضا على البلاذري ضمن حديثه عن ثورة الطنبذي وتطرق إلى ذكر اسم القيروان على النقود التي سكها بعد ثورته[١٢] إذ أنها كتب أو نقش عليها اسم افريقية وهي سكت في القيروان وقد وضح

ذلك بان المؤلفين من المؤرخين والجغرافيين العرب كانوا ينعتون عواصم المناطق بأسماء المناطق نفسها مشيرا إلى كتاب البلاذري وهو فتوح البلدان ضاربا المثل فيه.

٣: كتاب (مروج الذهب) للمسعودي (ت:٣٤٦هـ/٩٥٧م):

من أبرز المصادر التي استند إليها حسن حسني كانت الروايات الواردة في كتاب مروج الذهب. وقد أشار إلى إحدى هذه الروايات عبر بيت شعري نقله عن المسعودي، حيث جاء فيه: " ومن قول الشاعر الكبير سالم بن عمرو المعروف بالخاسر في مدح الخليفة المهدي:

أكـــــرم بقـــــوم أمـــــين الله والـــــده وأمـــه أم موســـى بنـــت منصـــور: " [١٣]

ورد هذا البيت الشعري عند (البلاذري) [١٤] و(ابن الآبار) [١٥] و(السمعاني) [١٦]

٤: كتاب (المجالس والمسايرات) للقاضي النعمان (ت: ٣٦٣هـ/٩٧٣م): أورد له رواية واحدة جاء بها من كتابه (المجالس والمسايرات)، جاءت عند حديثه عن العلم أيام الدولة الفاطمية تحديدا أيام المعز لدين الله إذ أورد نصا له يقول فيه: "أني لأجد من اللذة والراحة والمسرة في النظر في كتب الحكمة ما لو وجده أهل الدنيا لأطرحوها لها ولولا ما اوجب الله سبحانه على من أمور الدنيا لأهلها وإقامة ظاهرها ومصالحهم فيها لرفضتها بالتلذذ بالحكمة والنظر في كتبها، والله ما تلذذت شيئا تلذذي بالعلم والحكمة "[١٧].

٥: كتاب (الفهرست) لابن النديم (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م):

يعتبر كتابه (الفهرست) من أهم الكتب في التاريخ نقل عنه حسن حسني عنه خمس روايات [١٨]، ومثاله في ذلك إثناء حديثه عن عوانة الكلبي قال: " وترك عوانه ولدا هو عياض ولعوانه تأليف منها كتاب ((التاريخ)) وكتاب ((سيرة معاوية وبني أمية)) يرويها ابنه عياض"[١٩]، وعند تتبعنا للرواية وجدنا بأنه تصرف بها وأضاف لها إذ وردت عن ابن النديم: " وله من الكُتُبِ: كِتابُ "التَّارِيخِ." كِتَابُ "سِيرَةِ مُعاوِيَةَ وبني أُمَيَّة"، ويُقالُ إِنَّ هذا الكِتَابَ لِمِنْجَاب بن الحَارِثِ[٢٠]، والصَّحِيحُ لعَوَانَة"[٢١] .

٦: كتاب (اخبار مصر) للمسبحي[٢٢] (ت: ٤٢٥هـ/):

نقل لنا عن المسبحي رواية واحدة فقط من كتابه (اخبار مصر وفضائلها وعجائبها وطوائفها وغرائبها وما بها من البقاع والاثار وسير من حلها وحل غيرها من الولاة والقضاة والائمة والخلفاء)، جاءت في حديثه عن القزاز وانه كان في خدمة المعز لدين الله صاحب مصر وصنف له كتبا وبقي على هذا الحال عند الخلفاء بعده فقال: " وذكر الأمير المختار المعروف المسبحي في تاريخه الكبير إن العزيز ابن المعز لدين الله تقدم إلى القزاز إن يؤلف له كتابه يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويين

من إن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه إلى ذلك الحرف الذي جاء لمعنى وان يجري ما إلفه من ذلك على حروف العجم..." [٢٣]، أثناء البحث عن الكتاب لمقارنة الرواية به، للأسف لم نتمكن من العثور عليه، ولا نعلم المصدر الذي حصل منه حسن حسني على هذا الكتاب. ولكن يمكننا أن نفترض، بناءً على معرفتنا باهتمامه الكبير بالكتب وإنشائه للعديد من المكتبات وامتلاكه مجموعة واسعة من الكتب المخطوطة، أنه ربما كان لديه نسخة منه. والله أعلم..

٧: كتاب(طبقات الامم) لصاعد الاندلسي[٢٤] (ت: ٤٦٢هـ/١٠٦٩م):

من أبرز الكتب التي استند إليها المؤرخ حسن حسني هو كتاب *طبقات الأمم*، حيث استمد منه معلوماته في موضعين مختلفين، الاولى كانت في ترجمة إسحاق بن عمران إذ قال: " وقال صاعد الأندلسي وممن اشتهر بعلم الطب وسائر العلوم المستنبطة من العلم الطبيعي إسحاق بن عمران وكان مقدما في جودة قريحته وصحة العلم وهو الذي ألف بين الطب والفلسفة بديار المغرب"[٢٥]

إما الرواية الثانية فهو إثناء حديثه عن احمد ابن الجزار اذ تناول بعض المعلومات المتفرقة على طول ترجمته منها قوله: " ولأحمد بن الجزار مصنفات كثيرة في شتى العلوم والمواضيع وأهمها الطب وغيره فمن أشهرها... زاد المسافر ...والبغية ..." [٢٦]

٨: كتاب (الذخيرة) لابن بسام (ت: ٥٤٢هـ/١١٤٧م):

حسن حسني نقل عن ابن بسام روايتين فقط من كتابه المعروف بـ "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة"، وكانت أولى الروايتين تظهر في سياق حديثه عن بئر روطة، إذ ذكر قائلاً: " ومن ناحية أخرى لم يرد في كتب التاريخ والتراجم إلا في القرن الخامس الهجري"، وأكمل بان أشار إلى كتاب ابن بسام الذي استند عليه في إثبات كلامه عن هذا البئر في هامش الصفحة إذ قال: " في شعر لابن شرف من قصده له في القيروان بعد خرابها:

"يا بئر روطه والشوارع من حولها معمورة أبدا تغص وتمتلي "[٢٧]

وعند مقابلة الرواية عند ابن بسام وجدناها بأنها قصيدة طويلة اقتبس منها حسن حسني بيت واحد وكان قد غير فيها كلمة واحدة وهي أنها وردت عند ابن بسام "يا بيد روطه"[٢٨] .

الرواية الأخرى التي نقلها حسن حسني عن ابن بسام تأتي ضمن سياق حديثه عن الفنون، حيث أجرى مقارنة بين ما كان موجودًا في تونس وما شهدته الأندلس. وأثناء ذلك أتى على ذكر عتيق المغني[٢٩] قال: "واتصل بأميرها الصنهاجي فأقام عنده بقية حياته ينشد لها الأشعار يوقعها على العود ألحانا مختلفة مما لقنه في وطنه أو اخترعه بنفسه"[٣٠]

٩: كتاب(تاريخ دمشق) لابن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٦م):

يعد ابن عساكر من المؤرخين الذي اعتمد عليهم حسن حسني عبد الوهاب خلال مروياته خاصة في ما يتعلق بالخلافة الأموية في دمشق إذ نقل عنه روايتين فيما يخص ذلك، كان أولها عندما ذكر مؤدبي أبناء الخلافة فقال: " إسماعيل بن أبي المهاجر المخزومي كان يؤدب أولاد الخليفة عبد الملك بن مروان بدمشق ثم استخلف عمر بن عبد العزيز على افريقية سنة مائة للهجرة وهو من وجوه التابعين وكانت أم الدرداء[٣١] أشارت بإسماعيل على عبد الملك إن يكون معلما لأولاده كما قال ابن عساكر "[٣٢] وعند مطابقة هذا النص مع كتابه المشار إليه وهو (تاريخ دمشق) وجدنا بان ما نقله قد ورد ذكره فيه في أماكن متفرقة[٣٣] .

أما النص الثاني فقد ورد ضمن الحديث عن استقدام المغنيات والآلات الموسيقية، حيث نقل عن ابن عساكر مقطعًا أشار فيه إلى أن مصدر روايته كان الصولي: " قال الصولي في كتاب الوزراء: قد رأيت في بغداد الشيخ القادم من افريقية –يعني الحسن بن حاتم–[٣٤] من قبل زيادة الله بن الأغلب إلى الخليفة المكتفي بالله وكان شيخا عظيم اللحية ومعه من المال عظيم فاشترى مغنيات بنحو ثلاثين ألف دينار لابن الأغلب"[٣٥]، وعند مقابلتنا للرواية عند ابن عساكر وجدناها بهذا الشكل: "قال الصولي وقد رأيت الشيخ القادم بالهدايا من قبله وكان عظيم اللحية وكان معه مال عظيم فاشترى مغنيات بنحو ثلاثين إلف دينار لابن الأغلب"[٣٦] .

١٠: كتاب (اخبار ملوك بني عبيد) ابن حماد[٣٧] (٦٢٨هـ/١٢٣٠م):

اذكر لنا رواية واحدة وردت عنه عند الحديث عن عبد الله المهدي [٣٨] إذ ذكره قائلا: " ونقل ابن حماد إن ابن الجزار أبا بكر عالج المهدي عبيد الله في مرضه الذي مات به وسقاه دواء لنقرس كان يشكوه سنة ٣٢٢هـ"[٣٩] .

١١: كتاب(الكامل في التاريخ) لابن الاثير الجزري(ت٦٣٠هـ/١١٦٠م):

يُعتبر كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير واحدًا من أبرز وأهم المؤلفات في التاريخ الإسلامي. فهو يُعد مرجعًا أساسيًا لكل مؤرخ أو مهتم بالتاريخ الإسلامي، حيث لا يمكن تجاهله عند البحث في هذا المجال. لذا، كان من الطبيعي أن يعتمد عليه الباحثون مثل حسن حسني في بعض الروايات التي احتاج إليها، مما نراه واضحًا في اعتماده على نقل بعض الأحداث والمعلومات من الكتاب[٤٠]، ومنها حين تكلم عن مقتل مروان الجعدي[٤١] الخليفة الأموي في سنة ١٣٢هـ [٤٢] إذ اخذ عنه في مواضع متفرقة وأيد النص القائل بموته في هذه السنة.

ومنها عند ذكره لمدينة مجدول[٤٣] قوله: " ويخبرنا ابن الاثير انه في سنة ٤٢٠هـ، انتقل الأمير الصنهاجي إلى مجدول للقضاء على الفتنة التي قام بها برابرة زناته"[٤٤]، نقل الرواية أخذا الفكرة عما قرأه

وأيضا لم يرد ذكر اسم مجدول عنده إذ قال ابن الاثير: " وفي هذه ألسنه تجمعت زناته وعاودت الخلاف على المعز بأفريقية فبلغ الأمر المعز فجمع عساكره وسار إليهم بنفسه فالتقوا بموضع يعرف بحمدي الصابون ووقعت الحرب بين الطائفتين واشتد القتال فانهزمت زناته وقتل منهم عدد كبير واسر مثلهم وعاد المعز ظافرا غانما"[٤٥] .

١٢: كتاب (البيان المغرب) لابن عذارى (ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م):

يُعد من أبرز المؤرخين الذين تناولوا تاريخ المغرب، ومن بين أهم مؤلفاته كتاب "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب". اكتسب هذا الكتاب أهمية كبيرة لأنه يوثق تاريخ المجتمعات الإفريقية وأراضي المغرب، وقد تم الاستناد إليه في ٤٤ رواية مختلفة[٤٦]على سبيل المثال، أثناء تناوله موضوع الدواوين وغيابها في إفريقيا، ذكر أنه: " ومن ناحية أخرى نعلم إن حسانا هو أول من دو الدواوين بأفريقية ووضع على سكانها من أفارقة وروم وبربر والخراج والجزية"، وورد هذا الخبر عند غيره من المؤرخين[٤٧] .

ومن الروايات الأخرى التي نقلها على ابن عذارى عند تطرقه لذكر عبد الرحمن بن حبيب قال: " قال ابن عذارى: غزا عبد الرحمن بن حبيب صقلية ثم بعث إلى سردانية[٤٨] فقاتلها حتى صالحه أهلها وبعث الى افرنجة فأتى بسبيها ودوخ المغرب كله وأذل من به من القبائل ولم يهزم له عسكر ولا ردت له راية"[٤٩]، [٥٠]

وعند مقابلة الرواية مع ما ذكره ابن عذارى وجدنا بأنه نقلها كاملة مع بعض التغيير في الكلمات كما إن هذا الخبر ورد عند غيره من المؤرخين بغير صيغ[٥١] .

ومن الروايات الأخرى التي نقلها لنا حسن حسني هي في سياق ذكره لأبو العباس بن الأغلب[٥٢] قال: " كان أبو العباس بن الأغلب أمير افريقية قليل البصر بالعلم غير عارف بالنحو والرسم على خلاف من آل بيته لكنه كان منصورا مؤيدا..."[٥٣] وعند مقابلة الرواية لما ورد عند ابن العذارى تبين صحة ودقة ما نقل عنه.

وايضا اعتمد فيها حسن حسني على رواية ابن عذارى في كتابه ((البيان المغرب)) في أثناء حديثه عن بلاد قموده [٥٤] التي كانت تشتهر بنوع خاص من الخيول التي كانت تعتد عليها الجيوش في الحروب فقال: " ويعلمنا ابن عذاري إن الأمير إبراهيم الثاني اشترى من سكان هذه الجهة سنة ٢٨٠هـ، الخيول التي يحتاج إليها حرسه الذي يضم خمسة ألاف سوداني"[٥٥]

١٣: كتاب (اعمال الاعلام) لابن الخطيب(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)

أورد له حسن حسني أربع روايات[٥٦] من كتابه ((أعمال الأعلام))، في مواضع مختلفة ومن هذه الروايات التي جاءت ضمن باب النوادر إذ ذكره بقوله: " ابن الخطيب في أعمال الأعلام: بعث روح بن

حاتم المهلبي أمير افريقية إلى كاتبه ثلاثين ألف درهم مكافأة له وكتب معها: ((لا استقلها لك تكبرا ولا استكثرها تمننا ولا أستثنيك عليها ثناء ولا اقطع بها عنك رجاء والسلام.))" [٥٧] .

١٤: كتب المقريزي[٥٨] (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):

اعتمد حسن حسني على المقريزي في أكثر من موضع ونقل لنا بعض من الروايات التي اعتمدها من مؤلفاته التاريخية وهما كتاب (اتعاظ الحنفاء) وكتاب (الخطط)، فقد نقل عنه في سبع مواضع[٥٩]، ففي حديثه عن التعليم والتعلم ذكره بقوله: " أورد المقريزي نادرة طريفة تؤيد ما كان للمعز من المعرفة باللغات قال((كان المظفر[٦٠] الفتى الصقلي قد بلغ رتبة عظيمة عند المنصور وكان المظفر يدل على المعز لأنه علمه وهو صغير فاتفق انه حرد –أي غضب– يوما فسمعه المعز يتكلم بكلمة صقلييه استرابها فاخذ المعز نفسه بحفظ اللغات فابتدأ بالبربرية فاحكمها ثم الرومية فأتقنها ثم السودانية فمرت به تلك الكلمة فإذا هي شتمه قبيحة)) فبيتها المعز في نفسها ولم يبدها حتى تولى الخلافة سنة ٣٤١هـ، وبعد دهر تنكر للفتى المظفر وعاقبه على هفوته المستهجنة لسبب أخر في الظاهر"[٦١]، وعند مقابلة الرواية عند المقريزي وجدنا بأنها وردت في مؤلَفين له [٦٢]

وفي حديثه عن الدولة الفاطمية أورد لنا رواية نقلها بتصرف عن المقريزي إذ قال: " ويؤيد ما ذهبنا إليه إن صلاح الدين الأيوبي لما افتك ملك مصر من الفاطميين أمر بهدم (دار العلوم) [٦٣] الفاطمية وأنشأ مكانها مدرسة للشافعية أي لعلوم السنة الخاصة، وقد أطال المقريزي بسط الكلام عن ذلك في خططه"[٦٤] .

١٥: كتاب (العبر) لابن خلدون (٨٨٨هـ/١٤٨٣م):

من أهم المؤرخين الذين اعتمد عليهم حسن حسني في نقله للروايات التي تخص تاريخ افريقية وتونس وكان من أهم كتبه هو كتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، إذ نقل عنه العديد من الروايات جاءت في ٣٧ موضع[٦٥]، ومن الروايات التي تتعلق بالعملات النقدية في الدولة الحفصية نقل لنا حسن حسني رواية ابن خلدون تشير الى سك السلطان المستنصر بالله الاول[٦٦] عملة من النحاس نتيجة للغش الذي تعرضت له العملة الفضية جاء فيها: " فقد أخبرنا ابن خلدون عن هذه المحاولة، قال: واستحدث السلطان المستنصر بالله الأول سكة من النحاس مقدرة على قيمته من الفضة، حاكى بها سكة الفلوس بالمشرق تسهيلا على الناس في المعاملات بانصرافها وتيسيرا لاقتضاء حاجاتهم ولما لحق سكة الفضة من غش اليهود المتناولين لصرفها وصوغها"[٦٧] .

وفي الحديث عن الحكم في البلاد التونسية نقل لنا نصا عن ابن خلدون إذ جاء فيها: " قال ابن خلدون لما تغلب العرب على أفريقية وانحل نظام الدولة الصنهاجية وارتحل المعز من القيروان إلى

المهدية انتفض الثوار ف البلاد فغلب حمو بن مليل البرغواطي[٦٨] على مدينة صفاقس وملكها سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وخالفت سوسة وصار أهلها إلى الشورى في أمرهم "[٦٩] وعند مقابلة الرواية مع ابن خلدون ثبت ما نقل عنه[٧٠]

ونستطيع ذكر بعض الروايات الأخرى التي نقلها لنا حسن حسني عن ابن خلدون ومن هذه الروايات التي نقلها هي بخصوص هجرة الهلاليين إلى بلاد المغرب فقال: "ولهؤلاء الهلاليين في الحكاية عن دخولهم إلى افريقية طرق في الخبر غريبة... فيروون كثيرا من الأشعار محكمة المباني متقنة الأطراف وفيها المطبوع والمنتحل والمصنوع ولم يفقد فيها من البلاغة شيء وإنما اخلوا فيها بالإعراب فقط ولا مدخل له في البلاغة...إلا إن الخاصة من أهل العلم بالمدن يزهدون في روايتها ويستنكفون عنها لما فيها من خلل الأعراب ويحسبون إن الأعراب هو أصل البلاغة وليس كذلك..." [٧١] ونقلها عنه باختصار [٧٢]

وأورد رواية أيضا عن انتقال اللغة العربية إلى بلاد المغرب وافريقية وخص بالذكر قبيلة هوارة [٧٣] قال: "وقد اثبت ابن خلدون سريان اللغة العربية إلى القبائل العربية...فقال: وصارت قبيلة هوارة ظواعن في عدد الناجعة عرب بني سليم في اللغة والزي وسكنى الخيام وركوب الخيل وكسب الإبل وممارسة الحروب وإيلاف الرحلتين في الشتاء والصيف في تلولهم، وقد نسوا رطانة البربر واستبدلوا منها بفصاحة العرب فلا يكاد يفرق بينهم"[٧٤] وعند مقابلة الرواية مع نص ابن خلدون وجدنا بأنه قد نقلها نصا[٧٥]

١٦: كتب (نفح الطيب) للمقري التلمساني (١٠٤١هـ/١٦٣١م):

ومن مؤلفات المؤرخين المهمه التي نقل عنها حسن حسني هو كتابي (نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب) وكتاب (ازهار الرياض)، للمقري التلمساني اذ نقل ٩ روايات[٧٦] متفرقة، ففي ترجمة أبو اليسر الشيباني فلقد اعتمد على المقري في جل ترجمته ونقل عنه الكثير من المعلومات[٧٧]

كذلك في ترجمة أبو سعيد[٧٨] الصيقل[٧٩]، ومن الجدير بالذكر انه لم ينقل لنا نصا واضحا قد اقتبسه بصورة علنية بل انه اخذ بعض المعلومات من مصادر معينة وكان من ضمنها كتاب (نفح الطيب)، وكذلك الحال عند ترجمة ابن عبدون[٨٠] .

اما في ترجمة التيفاشي فقد أورد لنا نصا عن المقري الذي نقله بدوره عن ابن سعيد المغربي جاء فيه: "قال المقري: وجد بخط ابن سعيد في اخر جزء من كتاب المغرب ما نصه ((أجزت الشيخ القاضي ابي يعقوب يوسف التيفاشي ان يروي عني مصنفي هذا وهو (المغرب في محاسن المغرب) ويرويه من يشاء ثقة بفهمه واستنادا لعلمه كتبه مصنفه علي بن موسى بن سعيد في تاريخ الفراغ من نسخ هذا السفر "[٨١]

وفي ترجمة أبو الصلت امية قد أورد نصا على لسان المقري قال: " كان يكنى بالأديب الحكيم، وهو الذي لحن الأغاني الافريقية، واليه تنسب الى الان"[٨٢]، كما وردت هذه النصوص عند المقري كما هي [٨٣] .

١٧: كتاب (المؤنس) لابن أبي دينار[٨٤] (ت١١١٠هـ/١٦٩٨م)

نقل حسن حسني من كتاب المؤنس في اخبار افريقية وتونس خمس روايات[٨٥].

ففي الحديث عن هجرة النصاري من البلاد الاندلسية الى تونس بعد إن أشار إلى إغفال المؤرخين على ذكر هذه الهجرة الاندلسية وعدم ذكر تفاصيلها، حيث أكد إن الإشارة الوحيدة التي تحمل معلومات عنها هي ما ذكره ابن أبي دينار عنها في كتابه المذكور أعلاه جاء فيها: " وفي هذه السنة والتي تليها – أي سنة ١٠١٦و١٠١٧– جاءت الأندلس من بلاد النصارى نفاهم صاحب اسبانية وكانوا خلقا كثيرا فأوسع لهم عثمان داي[٨٦] في البلاد وفرق ضعفاهم على الناس وإذن لهم إن يعمروا حيث شاءوا فاشتروا الهناشير وبنوا فيها واتسعوا في البلاد فعمرت بهم ..." [٨٧]، وعند مقابلة الرواية عند ابن أبي دينار وجدنا بأنها وردت مطابقة لما نقله حسن حسني[٨٨].

وفي رواية أخرى كذلك عن عثمان داي علق على هامش الصفحة قائلا: " يقول ابن ابي دينار (...وفي أيام عثمان داي كثرت غنائم البحر لان النصارى كانوا في غفلة عن الاستعداد لتشحين المراكب الكبار وانما كان يسافر الغزاة في الفراق، وماظهرت مثل الشيطيات والبطاشات وغيرها من السفن الكبار الا في زمن عثمان داي." [٨٩]، كما ورد هذا النص عند ابن ابي دينار كما هو[٩٠] .

وأكمل نقله عن ابن أبي دينار فيما يخص عثمان داي وترتيبه للأوضاع في البلاد التونسية وإدارة للحكم بان قال: "يقول ابن أبي دينار: ومهد عثمان داي البلاد وجعل قوانين للرعايا يكون العمل بها، وسموها قوانين عثمان داي وقد تغيرت ألان تلك القوانين"[٩١]، وعند مراجعة هذه الروايات في الكتب التاريخية وجدنا بأنها وردت عن بعض الكتب المتأخرة والمراجع الحديثة[٩٢]

١٨: كتاب (الحلل السندسية) للوزير السراج (١١٤٩هـ/١٧٣٦م):

أورد له روايتين وقد ذكرنا الرواية الأولى[٩٣]، أما الرواية الثانية فقد جاءت في سياق حديثه عن الموسيقى في زمن الأتراك وتطرق أثناء ذلك إلى الحديث عن رمضان باي[٩٤] تولى الحكم سنة (١١٠٨هـ/١٦٩٦م) فذكره قائلا: " قال الوزير السراج ((كان لرمضان باي خبرة تامة بأنواع الموسيقا وصنائعها ذات الأوتار وذات المزامير وقد كان أرسل إلى بلاد النصارى في شأن آلة سماعية من اغرب ماري وسمع، تحكم صناعتها بوضع أطراف الأنامل على صفة محكمة الوضع باستجلاب هواء قوي على طريق الهواء المجلوب لصنع الحديد يقال لها بلسا النصارى أرقنو وكان فتاه مزهود[٩٥] يطربه به"[٩٦] .

الخاتمة

بعد هذا العرض يتبين لنا أن حسن حسني عبد الوهاب لم يكن مجرد ناقل للنصوص أو جامع للروايات، بل كان مؤرخاً مدققاً وواعياً بأهمية العودة إلى أمهات المصادر التاريخية لفهم ماضي تونس وبلاد إفريقية. فقد اعتمد على طائفة واسعة من المؤلفات التي تنوعت بين كتب الفتوح والجغرافيا والتراجم والتاريخ العام، واستطاع من خلالها أن يقدم صورة متكاملة عن تطور الأحداث منذ الفتح الإسلامي وحتى العصور الحديثة، لقد أظهر عبد الوهاب قدرة نقدية متميزة في التعامل مع المصادر، حيث عمل على المقارنة بين الروايات، وتمييز الصحيح من الضعيف، وهو ما يعكس منهجه العلمي القائم على التحقيق والتوثيق. كما أن اختياره لهذه المصادر وفق ترتيب وفيات مؤلفيها مكّنه من تتبع تطور الكتابة التاريخية نفسها، وربطها بالسياقات الفكرية والسياسية التي صدرت عنها، وبذلك يمكن القول إن القيمة العلمية لجهود حسن حسني عبد الوهاب لا تكمن فقط في جمع الأخبار وروايتها، بل في قدرته على إحياء التراث التاريخي وتوظيفه لخدمة كتابة تاريخية حديثة في تونس. وهذا ما يجعل دراسته للمصادر التاريخية نموذجاً في كيفية الاستفادة من تراث الأمة لبناء معرفة رصينة تعزز الوعي بالماضي وتفتح آفاقاً لفهم الحاضر والمستقبل.

الهوامش:

(١) الوطواط، أبو اسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة، تح إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨م، ص١٠٩.

(٢) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات عن الحضارة الاسلامية بافريقية التونسية، مكتبة المنار، تونس، ١٩٦٦م، ق١، ص٤٥، ص٤٧، ص٥٩، ص١٢٤، ق٣، ص٣٥٢.

(٣) القرن: جبل عال في الجنوب الغربي من القيروان وهو المعروف ألان باسم جبل الباطن أي باطن القرن. ينظر: ابن عذارى، ابو عبد الله محمد بن محمد المراكشي(توفي نحو٦٩٥هـ)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح ليفي بروفنسال، ط١، دار الثقافة، بيروت،١٩٨٣، ج١.

(٤) كذلك ينظر، ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٠؛ عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٤٥.

(٥) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٥٩.

(٦) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٤٤.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٢٩.

(٨) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢١١؛ أبو الفرج، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، (ت ٣٣٧هـ/٩٤٨م)، الخراج وصناعة الكتابة، ط١، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م، ص٣٤٤؛ النويري، نهاية الإرب، ج٢٤، ص٧.

(٩) خالد بن ربيعة: عاش في منتصف القرن الثاني الهجري أديب، أحد الذين أنشأ الدواوين في افريقية رحل في صغره إلى المشرق لطلب العلم في أوائل المائة الثانية وقصد الشام ونبغ وتعلم فيها وتعرف هناك على نوابغ اللغويين وكبار النحاة واعيان الأدباء ومنهم صديقه عبد الحميد بن يحيى المشهور بالكاتب الذي تواصل معه لإيصال رسالة عبد الرحمن بن حبيب الفهري وعاد إلى إفريقية سنة ١٣٢هـ، وله رسائل أخرى بينه وبين صديقه عبد الحميد. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ج١، ص٣٦٦؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٨، ص٢٠٢؛ الزر كلي، الأعلام، ج٢، ص٢٩٥.

(١٠) عبد الحميد بن يحيى الكاتب: بن سعد، كاتب الدولة الأموية توفي نحو ١٣٢هـ مع مروان بن محمد في معركة الزاب. وبه يضرب المثل بالكتابة، اتسم اسلوبه بالفصاحة والبلاغة والاستقامة كان يسكن الرقة ويعلم الصبيان واكثر من التنقل في بلاده حتى دخل في خدمة مروان ابن محمد وضل في خدمته حتى قتل وترك عبد الحميد مجموعة رسائل تبلغ الف ورقة. ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٢٨؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٣، ص٢٨٩.

(١١) ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ٢٢٩؛ عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص١٥٣.

(١٢) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٣، ص٢٩٦.

(١٣) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٣٨٨.

(١٤)البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داوود(٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من انساب الإشراف تح: سهيل زكار و رياض زركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م، ج٤، ص٣٦٩.

(١٥) الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٠.

(١٦) الانساب، ج١، ص٤٠٥.

(١٧) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٣٣٤، ٣٣٥.

(١٨) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص١٥١، ص١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠.

(١٩) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص١٥٧.

(٢٠) منجاب بن حارث: بن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الكوفي، من أهل الكوفة يروي عن علي بن مسهر والكوفيين روى عنه محمد بن يحيى الذهلي والإمام مسلم وابن ماجة، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات بأنه مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. ينظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبد(٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات،

ط١، دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد، الهند، ١٩٧٣م، ج٩، ص٢٠٦؛ المزي، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٢٨، ص٤٩١.

(٢١)ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق النديم(٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الفهرست، تح ايمن فؤاد السيد، ط٢، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن ، ٢٠١٤م، ج١، ص٢٨٥.

(٢٢) المسبحي: محمد بن عبيد الله بن احمد المسبحي يكنى بابي عبيد الله الأمير، عز الملك مؤرخ عالم بالأدب ولد في مصر، لا يعرف الكثير عن طفولته او بداياته سوى انه كان في صباه عاكفا على الدراسة والادب. ينظر: الربيعي، بلقيس عيدان لويس، المقريزي منهجه وموارده في كتابه اتعاظ الحنفاء، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٤٠٣- ٤٠٤.

(٢٣) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص١٧٥.

(٢٤) صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد الأندلسي ألتغلبي أبو قاسم مؤرخ بحاث أصله من قرطبة ومولده في المرية ولي القضاء في طليطلة إلى إن توفي القفطي، أنباه الرواة، ج١، ص٣١٩؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج١١، ص٢٧٢.

(٢٥) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٢٣٤؛ صاعد الأندلسي، أبي القاسم بن احمد القرطبي(٤٦٢هـ/١٠٧٠م)، طبقات الأمم، نشره الأب لويس شيخوا اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للإباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م، ص٦٠.

(٢٦) صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص٦١- ٦٢ عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٣١٢- ٣١٣.

(٢٧) عبدالوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٤٩.

(٢٨) ابن بسام، الذخيرة، ج٧، ص٢٣٣.

(٢٩) عتيق المغني: أحد مغنيي القصر في العهد الصنهاجي في زمن باديس، ورد ذكره في الذخيرة بهذا المعن فقط ولم أقف على ترجمة خاصة به في كتب التراجم. ينظر، ابن بسام، الذخيرة، ج٢، ص٨٦٠.

(٣٠) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٢، ص٢٢٤، ٢٢٥.

(٣١) أم الدرداء أم الدرداء الصغرى هجيمة الحميرية لدمشقية، السيدة، العالمة، الفقيهة، هجيمة. وقيل: جهيمة، الأوصابية، الحميرية، الدمشقية، روت علما جما عن: زوجها؛ أبي الدرداء حدث عنها: جبير بن نفير، وأبو قلابة الجرمي، وسالم بن أبي الجعد، ورجاء بن حيوة. ينظر: ابن الاثير، أسد الغابة، ج٧، ص٣١٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٢٧٨.

(٣٢) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٩٤.

(٣٣) ينظر، ابن عساكر، ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(٥٧١هـ/)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل او اجتاز بنواحيها من وارديها واهلها، تح محب الدين ابو

سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٨، ص٤٣١، ج٦٤، ص٣١٧، ج٧، ص٢٧١.

(٣٤) لم اعثر له على ترجمه واضحة وصريحة تأكد صحة هذا الخبر بان الذي ورد على الخليفة المكتفي هو المسمى بالحسن بن حاتم إذ كل النصوص التي وردت عند المؤرخين لم يذكر فيها هذا الاسم عدى حسن حسني إذ انه ذكر الاسم ولم يذكر ما ودليله على إن هذا الشخص الذي بعثه زيادة الله هو الحسن بن حاتم.

(٣٥) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٢، ص١٩٦.

(٣٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٩، ص١٢٨؛ كذلك ورد أيضا عند: ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج٩، ص٣٩٠٧؛ سبط ابن الجوزي؛ مرآة الزمان، ج١٦، ص٤٤٢؛ ابن الآبار، الحلة السيراء؛ ج١، ص١٧٨؛ عباس، إحسان، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ج٢، ص٤٢٧.

(٣٧) محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي القلعي أبو عبد الله، قاض ومؤرخ وأديب، وله العديد من المؤلفات كان من أهمها (إخبار ملوك بني عبيد).ينظر: الغريني، احمد بن احمد بن عبد الله بن محمد، أبو العباس (٧١٤هـ/١٣١٤م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، علق عليه عادل نويهض، ط١، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٦٩م، ص٢١٨.

(٣٨) عبد الله المهدي: اول من ولي الخلافة الفاطمية أبو محمد بن احمد بن إسماعيل الثاني بن احمد بن إسماعيل، اشتهر باسم عبيد الله. ينظر: كباشي، غنية ياسر، المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/٩٠٩-١١٧١م)، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١١.

(٣٩) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٢٤٠.

(٤٠) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص١٥٦، ٢٢٣-٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٣٨٩؛ ق٢، ٢٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٤٠٤، ق٣، ص٣١٤.

(٤١) مروان الجعدي: مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان الأموي ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو عبد الملك أخر الخلفاء الأمويين، يعرف برضوان الحمار وبمروان الجعدي نسبة إلى مؤدبه جعد بن إبراهيم، وكان شجاعا داهية رزينا يصفه الذهبي بأنه، كان ابيضا ضخم الهامة شديد الشهلة كث اللحية، افتتح في سنة ١٥٠هـ قونية وولي امارة الجزيرة وأذربيجان لهشام. ينظر: السمعاني، الانساب، ج٣، ص٢٦٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٧٤.

(٤٢) ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص١٨.

(٤٣) مجدول: مدينة كبيرة اهلة بالسكان لها غدير أيضا يعرف ببحيرة مجدول منه مشربهم ولهم آبار كثيرة طيبة ومنها إلى بني دعام قرية جامعة عامرة إلى مدينة القيروان"، وهي موضع على نحو عشرين ميلا من القيروان كانت فيه وقيعة يحيى بن اسحاق الميورقي وبين ساحب تونس يومئذ السيد ابي زي بن ابي العلا ادريس من بني عبد المؤمن

فانهزم يحيى ورجع السيد ظافرا". ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٧٤٤؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح احسان عباس، ط٢، دار السراج، بيروت،١٩٨٠، ج١، ص٥٢٤.

(٤٤) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٣، ص٣١٤.

(٤٥) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٧١٥.

(٤٦) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٥٦، ٥٧، ٧٨، ٨٤، ٨٥، ٩٤، ١٣٤، ١٣٦، ١٥٣، ١٥٤، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٤، ٣١١، ٣٣٣، ٣٦٩، ٣٧١، ٢٧٣، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٦، ٤٤٧، ق٢، ص٢٣، ٦٩، ١٦٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٢٢، ٤٠٨، ٤٤٤؛ ق٣، ص٢٣٤، ٢٣٥، ٢٨٢، ٣٢٢.

(٤٧) ينظر: ابن العذارى، البيان المغرب، ج١، ص٣٨؛ عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٥٦.

(٤٨) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٢٨-٢٣١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٦٦.

(٤٩) سردانية: ذكرها ابن جبير في رحلته إذ قال وقام معنا بر جزيرة سردانية أول ليلة الثلاثاء الحادي عشر من الشهر المذكور -يقصد شهر ذي القعدة- دفعة واحدة على نحو ميل أو اقل وبين الجزيرتين سردانية ومنورقة نحو الأربع مئة ميل فكان قطعا مستغربا بالسرعة، وهي جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس هنالك بعد الاندلس وصقلية أكبر منها. ينظر:ابن جبير، محمد بن احمد الكناني، (٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، بلا.ت، ص٨-١١؛ حسين، وسن إبراهيم، الرواية التاريخية عند ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان، أطروحة دكتوراه كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص٣٠٦.

(٥٠) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص١٥٣، ١٥٤.

(٥١) ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص٦١؛ ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ،تح عمر عبد السلام، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧، ج٤، ص٣٢٤.

(٥٢) أبو العباس بن الأغلب: محمد بن الأغلب بن إبراهيم خامس أمراء الاغالبة تولى الأمر سنة ٢٢٦هـ، وتوفي سنة ٢٤٢هـ. ينظر: أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عامر بن شاه نشاه بن أيوب الملك المؤيد (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، ط١، المطبعة الحسينية، مصر، بلا.ت، ج٢، ص٣٤.

(٥٣) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٢، ص٤٠٨.

(٥٤) قموده: قال البلاذري: "بلاد قموده وهو بلد واسع فيه مدن وحصون"، وهي في قبلة القيروان على مسافة يومين منها وهو قطر واسع فيه مدن وحصون وهي المدينة القديمة التي يقال لها سبيطلة فتحت زمن عثمان وحضرها عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ". ينظر: البلاذري، البلدان، ص١٨٨؛ ابن حوقل، محمد بن حوقل

البغدادي الموصلي ابو القاسم(توفي بعد٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨م، ج١، ص٩٤؛ الحميري، الروض المعطار، ص٤٧٢.

(٥٥) ينظر: ابن عذارى، البيان المغرب، ج١، ص١٢٣، ١٢٤؛ حسن حسني، ورقات، ق٣، ص٣٢٢.

(٥٦) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٢٤٨؛ ق٢، ص١٩٣، ١٩٨، ٣٦٩.

(٥٧) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٢، ص٣٦٩.

(٥٨) ابن تغر بردي، يوسف، بن عبد الله الظاهري الحنفي ابو المحاسن جمال الدين(٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، بلا.ت، ج٢، ص٥٠؛ أبو ذر، كنوز الذهب في تاريخ حلب، ج٢، ص٢٦٨؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٧٨؛ الربيعي، بلقيس عيدان لويس، المقريزي منهجه وموارده في كتاب اتعاظ الائمة الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفاء، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٣٧.

(٥٩) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٨٩، ٣٠٤، ٣٣٥–٣٣٧، ٤٠٣، ق٣، ص٢٠٦.

(٦٠) وهو أحد الصقالبة الذين كانوا في خدمة الخلفاء الفاطميين هو وأخوه قيصر بلغو رتبة عالية عند المنصور أبو المعز وبعد وقوع الحادثة الأنفة الذكر مع المعز فبقيت بنفسه حتى قتلهما. ينظر: المقريزي، اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تح: جمال الدين الشيال،المجلس الأعلى القومي للشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٦٧، ج١، ص١٠١.

(٦١) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٨٩.

(٦٢) المقريزي، اتعاظ الحنفاء، ج١، ص١٠١؛ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص١٨٩.

(٦٣) دار العلوم: وهي من المدارس التي أنشأتها الدولة الفاطمية أيام الحاكم بأمر الله، وكانت مؤسسة علمية وثقافية وكانت بجوار القصر خلف خان مسرور وكان داعي الدولة الفاطمية يجلس فيها ويجتمع إليه التلامذة من يتكلم في العلوم المتعلقة بمذهبهم وجعل الحاكم لها جزءا من أوقافه التي وقفها على الجامع الأزهر، وأغلقت هذه الدار سنة ٥٢٣هـ على يد الأفضل بن أمير الجيوش. ينظر: القلقشندي ، احمد بن علي(٨٢٢هـ/ ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعه الانشا ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت، ج٣، ص٤١٣؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٧٩.

(٦٤) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٢٠٦؛ المقريزي، الخطط، ج٢، ص٣٧٩–٣٨٠.

(٦٥) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٣٣، ١٠١، ١٩٧، ٢٩١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٥٠، ٤٥٨، ق٢، ص١١٣، ١٢٢، ١٨٨، ٢٣٣، ٢٥٣، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٨، ٤٤١، ٤٤٢؛ ق٣، ص٥٤، ٦٥، ٧٣، ٧٥، ٧٩–٩٥، ١٠٠، ١٠٥–١٠٨، ١٥٨، ٢٦٤، ٢٤١.

(٦٦) المستنصر بالله الأول: أبو عبد الله محمد المستنصر بالله كان ثاني حكام الدولة الحفصية في افريقية وقد حكم بين عامين (٦٤٦هـ/٦٧٥هـ)، (١٢٤٩-١٢٧٧م)، وتمكن من توحيد أجزاء كبيرة من المغرب العربي تحت حكمه كما اشتهر بمقاومته للحملة الصليبية الثامنة. ينظر: روب، برانشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن ١٣ إلى نهاية القرن١٥، تعريب حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ج١، ص٦٩-٧٢.

(٦٧) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٤٥٨.

(٦٨) حمو بن مليل البرغواطي: ويقال حمو بن مليك كنيته أبي المنصور من قبيلة برغواطة كما هو واضح من اسمه أحد ملوك الطوائف في افريقية ملك صفاقس مدة من الزمن امتدت لأربعين سنة بعد إن انقلب على ابن عمه منصور افروم ودارت بينه وبين آل باديس عدة معارك لعقود، ومات في صفاقس. ينظر: النويري، احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي(٧٣٣هـ/١٣٣٢م)،نهاية الارب في فنون الادب، ط١، دتار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠م، ج٢، ص١٥٥؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٦٣؛ محمود مقديش، نزهة الأنظار، ج٢، ص١٩٣، ١٩٤.

(٦٩) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٢، ص١٢٢.

(٧٠)ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد(٨٠٨هـ/١٤٠٥م). العبر وديوان المبتدأ والخبرفي تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تح خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م، العبر، ج٦، ص٢١١.

(٧١) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٣، ص٧٣.

(٧٢) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٥.

(٧٣) قبيلة هوارة: قبيلة كبيرة منتشرة في شمال افريقية بطن من وريغ من البرانس كانت لغتها الأصلية هي الامازيغية وتحديدا في ارض المغرب وانتشرت فيما بعد في صعيد مصر ومن صعيد مصر انتشر قسم منهم في السودان. ينظر: القلقشندي، نهاية الإرب في معرفة انساب العرب، تح ابراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، ١٩٨٠م، ص٤٤١، ٤٤٢؛ المقريزي، البيان والإعراب عما بارض مصر من الاعراب، تح فردناند واسطورن فيلد، طبعة جوتنغن –ألمانيا، ١٨٤٧م، ص٣١١.

(٧٤) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٣، ص١٠٦.

(٧٥) ابن خلدون، العبر، ج٦، ص١٨٦.

(٧٦) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٦٦، ق٢، ص١٦٢، ١٧٨، ٢٢٩، ٤٥٠.

(٧٧) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧.

(٧٨) ابو سعيد: عثمان بن سعد ابن الصيقل كان مولى زيادة الله بن الاغلب و كان ابوه سعد مولى الامير ابي عبد الله محمد الاغلبي ونشا عثمان مع ابيه في النظر في السيوف وعملها وهو مع ذلك يحاول قرائة الكتب ثم صحب اهل

الادب والعلم وعاشر جماعة من الشعراء والادباء كان حاد الذهن سريع الفهم صنع بيده لكل صنعة طريقة ونظر في الحساب والتنجيم وقصد الحكم بن عبد الرحمن وهو ولي العهد فأكرم مثواه واحسن نزله ووصله وكان اقرب الناس عنده. ينظر: الصفدي، جلال الدين خليل بن ايبك بن عبد الله(٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تح احمد الارناؤوط، ط١، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١٩، ص٣١٩-٣٢٠؛ البن الابار، التكملة، ج١، ص١٤٨.

(٧٩) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٢٤٩-٢٥٠.

(٨٠) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق١، ص٢٦٤- ٢٦٥.

(٨١) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٢، ص٤٥٠.

(٨٢) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٢، ص٢٢٩.

(٨٣) المقري، نفح الطيب، ج٢، ص١٠٦، ص٣٣٢.

(٨٤) محمد ابن القاسم الرعيني القيرواني، أبو عبد الله، مؤرخ من أهل القيروان له العديد من المؤلفات منها (المؤنس في أخبار افريقية وتونس) الذي فرغ من كتابته في سنة ١٠٩٢هـ . ينظر: الزر كلي، الأعلام، ج٧، ص٦؛ محمد مخلوف، شجرة النور، ص٣٠٧.

(٨٥) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٢، ص٤٠٦، ٤٠٧، ق٣، ص٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢.

(٨٦) عثمان داي: ولد حوالي سنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م، وانضم إلى الجيش العثماني أيام القائد سنان باشا التي استرجعت قواته تونس من يد الأسبان عام ٩٨٢هـ، وأصبح الحاكم الحقيقي لتونس في سنة ١٠٠٦هـ، أسس أسطولا بحريا ونظم القبائل الصحراوية وهو الذي استقبل اللاجئين الأسبان أيام الهجرة الأندلسية إلى تونس وتوفي سنة ١٠١٩هـ/١٦١٠م. ينظر: الحبيب بولعراس، تاريخ الدولة العثمانية في تونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، بلا. ت، ص١٥٠.

(٨٧) عبدالوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٣، ص٢٦٨.

(٨٨) ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط١، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ١٨٦٩م، ص١٩٣.

(٨٩) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٣، ص٢٧٢.

(٩٠)ابن ابي دينار، ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني(١٠٦٨هـ/١٦٩٠م)، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ط١، مطبعة الدولة التونسية، تونس، ١٨٦٩م، ص١٩٢.

(٩١) حسن حسني، ورقات، ق٣، ص٢٧١.

(٩٢) الناصري، شهاب الدين أبو العباس احمد بن خالد بن محمد بن ناصر الدرعي الجعفري السلاوي(ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٥٤م ج٦، ص١٢؛ محمد عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج٥، ص٤٠٨.

(٩٣) ينظر صفحة ٧٦ من الرسالة.

(٩٤) رمضان باي: تمت البيعة له بعد ووفاة أخيه الأمير محمد باي في سنة ١١٠٨هـ، فاقر الناس على مراتبهم ومهد البلاد وكان محب لوسائل الترف والراحة والسهر واقبل على لهو، تعلم وتربى على يد الشيخ العلامة حمودة ابن الشيخ محمد، وكانت أم رمضان كافرة ماتت على دينها فبني لها كنيسة قرب باب قرطاجنة ودفنها بها توفي رمضان باي سنة ١١١٣هـ، بعد ان فتك به إبراهيم الشريف وأنهى أسرة آل مراد التي كانت مدة حكمها ألف شهر. ينظر: السنوسي، محمد بن عثمان بن محمد(١٣١٨هـ/١٩٠٠م)، مسامرات الظريف بحسن التعريف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، بلا.ت ص٤٢؛ مخلوف، محمد، شجرة النور الزكية، ج٢، ص١٨٣.

(٩٥) مزهود: مغني رمضان باي السالف الذكر اخذ يتصرف في الدولة بعد إن حجز مكانته عند الباي وأصبحت له كلمة عنده فبطش بالناس وكانت مسيرته سيئة لا يرى فيها النور خيرا سوى الفتنه. ينظر: مقديش، محمد، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والاخبار، تح: علي الزواري، ومحمد محفوظ، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، ج٢، ص١٤١، ١٤٢؛ مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٣م، ج٢، ص١٨٢.

(٩٦) عبد الوهاب، حسن حسني، ورقات، ق٢، ص٢٧٣.